Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلم على بعض، ومن ذلك قولهم: «أعربَ الفعل المضارع قياسا على الاسم لمشابهته له فى احتماله لمعانٍ لا يتبينُ المرادُ منها إلا بالإعراب».

يقول الشيخ الخضر حسين: «والقياسُ بهذا المعنى واقعٌ من العرب أنفسهم، ويذكره النحوى تنبهياً على علَّة الحكم الثابت عنهم بالنقل الصحيح(١)».

والحديث عن هذا النوع من القياس له موضُعه فى درس العلة عند السهيلى، وليس له أثر إيجابى فى تنمية اللغة أو الحكم بالجواز وعدمه، وقد دعاه بعضهم بالقياس المصنوع(٢).

٢ـ القياس اللغوى، وهو القياس الايجابى الذى يتيح حمل كلامنا على كلام العرب، فتنمو به اللغة، وقد كان مقصدَ اللغويين عندما أقدموا على دراسة اللغة والبحث فيها، وهو بهذا المعنى يتردد باعتبارين:

أولهما: أن يتحد المحمول والمحول عليه، فيكون اللفظ ملحقا بأمثاله «فى حكم ثبت لها باستقراء كلام العرب، حتى انتظمت منه قاعدة عامة كصيغ التصغير والنسب والجمع(٣)»، وقد دعا الشيخ الخضر حسين هذا النوع بالقياس الأصلى.

ثانيهما: أن يختلف المحمول والمحمول عليه فى النوع «ولكن توجد بينهما مشابهة من بعض الوجوه، كما أجاز الجمهور ترخيم المركب المزجى قياسا على الاسماء المنتهية بتاء التأنيث، وكما أجاز طائفة حذف الضمير المجرور العائد من الصلة على الموصول متى تعين حرف الجر، قياسا على حذف الضمير العائد من جملة الخبر على المبتدأ(٣)»، وهذا النوع من القياس سماه الشيخ الخضر حسين قياس التمثيل، وسماه بعضهم القياس النظرى.

---

(١) ن . م ٢٧.

(٢) من أسرار اللغة وآدابها ٢٧.

(٣) دراسات فى العربية ٢٨.